**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة المؤمنون الآيات: /68-77/**
* **التائية في القدر؛ ولا مخرجٌ للعبدِ عمّا به قضى ولكنّه مختارُ حُسْنٍ وسوأةِ.**
* **التبيان؛ فصل ثم ذكر سبحانه المقسم عليه وهو القرآن وأخبر أنه قول رسول كريم.**
* **أصول السنة؛ باب في ذكر الأحاديث التي فيها ذكر النفاق.**
* **اجتماع الجيوش الإسلامية؛ فصل والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورا وجعل كتابه نورا.**
* **فتاوى.**

**.....................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع

**القارئ:** نعم يا شيخ الله يجزاك خير

**الشيخ:** {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ...}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ (68) أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (69) أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (70) وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ (71) أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (72) وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (73) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ (74) وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (75) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (76) حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} [المؤمنون:68-77]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ:** جزاك الله خيرا.

**الشيخ**: لا إله إلا الله في هذه الآيات توبيخ وإنكار على المشركين أقوالهم القبيحة في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي القرآن أولا أنهم معرضون عن القرآن فلا يتدبرونه ولا يستمعونه بل يقول بعضهم لبعض {لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ} [فصلت:26] {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ} المراد بالقول القرآن كما في الآية الأخرى {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} [الزمر:18] {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ} فإنه لم يأتهم رسول قبل محمد صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى {مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ} [القصص:46] {لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ} [يس:6] {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آَبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ}

{أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ} يعني الذي أوجب لهم الإعراض والتكذيب أنهم لا يعرفونه لا هم يعرفونه يعرفون الرسول تماما يعرفونه بالأمانة والصدق وحسن السيرة فلا عذر لهم {أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ}

{أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ} وقد قالوا قالوا إنه مجنون وقالوا به جنة {أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ} لفساد فطرهم وفساد قلوبهم لا يحبون الحق بل يكرهون الحق يكرهون التوحيد يكرهون القرآن يكرهون الرسول الذي جاءهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له

ثم قال تعالى {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} لو أن الحق يوافق أهواءهم لفسد هذا العالم لأن أهواءهم لا تتجه ولا تتعلق إلا بالباطل والشر والفساد {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} لكن الحق يأتي بخلاف أهوائهم الحق الذي من عند الله والرسل يأتون بما يخالف أهواء الناس {وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ} أي بهذا القرآن وهو ذكر فيه تذكير وفيه شرف لمن آمن به {بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ}

ثم قال تعالى {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا} هذا كقوله تعالى {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ} [الطور:40] {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ} ما عند الله ورزق الله الذي أغناك يغنيك عنهم خَيْرٌ والله {خَيْرُ الرَّازِقِينَ} {أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}

{وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} الرسول يدعوهم يدعو الناس يدعو هؤلاء المشركين من قريش وغيرهم يدعوهم إلى صراط مستقيم وطريق هدى مستقيم يوصل إلى خير المنازل ويوصل إلى السعادة {وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ}

{وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ} الذين لا يؤمنون بالقيامة والبعث والنشور {عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ} يعني معرضون وزائغون زائغون عن الصراط {وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآَخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ}

ثم قال تعالى {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (75) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ} إن جاءهم العذاب لن يستكينوا وإن كُشف عنهم العذاب لجوا في طغيانهم واستمروا في عماهم وضلالهم {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (75) وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} مثل حال الإنسان فيها إن أصابته نعماء كفر بنعمة الله واغتر ونسي وأعرض وإن أصابه ضر لم يتضرع ولم يرجع إلى ربه وهذه أسوأ حال والواجب على الإنسان أن إن أصابته نعماء شكر الله وإن أصابته ضراء صبر ورجع وتاب وهذه حال المؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم (عجبًا لأمرِ المؤمنِ لا يقضي اللهُ له قضاءً إلا كانَ خيرًا له إن أصابته سراءَ شكر فكان خيرًا له وإن أصابتْهُ ضراءَ صبر فكان خيرًا لهُ وليس ذلك إلا للمؤمن) {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}

{حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} إذا جاءهم العذاب الشديد ونزل بهم أيسوا وقنطوا ولم يتضرعوا بل يقنطون من رحمة الله {حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ} يعني بابا من العذاب {إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ}.

نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليك.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال البغوي رحمه الله تعالى:**

**قوله تعالى {أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا} أي يتدبروا {الْقَوْلَ} يعني ما جاءهم من القول وهو القرآن فيعرفوا ما فيه من الدلالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم {أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ} فأنكروا يريدون إنا قد بعثنا من قبلهم رسلا إلى قومهم كذلك بعثنا محمدا صلى الله عليه وسلم إليهم وقيل أم بمعنى بل يعني جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين فلذلك أنكروا {أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ}**

**الشيخ:** كما قالوا {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا} {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ} [المؤمنون:24]

**القارئ: {أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ} محمدا صلى الله عليه وسلم {فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ} قال ابن عباس أليس قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا وعرفوا نسبه وصدقه وأمانته ووفاءه بالعهود وهذا على سبيل التوبيخ لهم على الإعراض عنه بعدما عرفوه بالصدق والأمانة**

**{أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ} جنون وليس كذلك {بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ} يعني بالصدق والقول الذي لا تخفى صحته وحسنه على عاقل {وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ}**

**{وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ} قال ابن جريج ومقاتل والسدي وجماعة الحق هو الله أي لو اتبع الله مرادهم فيما يفعل وقيل لو اتبع مرادهم فسمى لنفسه شريكا وولدا كما يقولون**

**الشيخ:** أيش يقول؟

**القارئ: وقيل لو اتبع مرادهم فسمى لنفسه شريكا وولدا كما يقولون {لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ} وقال الفراء والزجاج والمراد بالحق القرآن أي لو نزل القرآن بما يحبون من جعل الشريك والولد على ما يعتقدونه {لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ} وهو كقوله تعالى {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} [الأنبياء:22]**

**{بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ} بما يذكرهم قال ابن عباس أي بما فيه فخرهم وشرفهم يعني القرآن فهو كقوله تعالى {لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ} [الأنبياء:10] أي شرفكم {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ} [الزخرف:44] أي شرف لك ولقومك {فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ} يعني عن شرفهم {مُعْرِضُونَ}**

**{أَمْ تَسْأَلُهُمْ} على ما جئتهم به {خَرْجًا} أجرا وجُعلا {فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ} أي ما يعطيك الله من رزقه وثوابه خير {وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} قرأ حمزة والكسائي خراجا فخراج كلاهما بالألف وقرأ ابن عامر كلاهما بغير ألف وقرأ الآخرون خرجا بغير ألف فخراج بالألف {وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} وهو الإسلام {وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ} أي عن دين الحق {لَنَاكِبُونَ} لعادلون مائلون**

**{وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ} قحط وجدوبة {لَلَجُّوا} تمادوا**

**الشيخ**: أعد أعد

**القارئ: {وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ} قحط وجدوبة {لَلَجُّوا} تمادوا {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} ولم ينزعوا عنه {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ} وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قريش أن يجعل عليهم سنين كسني يوسف فأصابهم القحط فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال أنشدك الله والرحمة ألست تزعم أنك**

**طالب:** أنشدك الله والرَّحِم

**الشيخ:** والرَّحِم نعم صحيح أنشدك الله والرَّحِم

**القارئ: ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فادع الله أن يكشف عنا هذا القحط فدعا فكُشف عنهم فأنزل الله هذه الآية {فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ} أي ما خضعوا وما ذلوا لربهم وأصله طلب السكون {وَمَا يَتَضَرَّعُونَ} أي لم يتضرعوا إلى ربهم بل مضوا على تمردهم {حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ} قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وهو قول مجاهد وقيل هو الموت وقيل هو قيام الساعة {إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ} آيسون من كل خير.**

**الشيخ:** انتهى؟

**القارئ: نعم {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ...}**

**الشيخ:** الله أكبر نسأل الله العافية مبارك

**القارئ:** أبو سعد

**الشيخ:** خيرا إن شاء الله تفضل يا شيخ

**القارئ:** أحسن الله إليك

**( التائية في القدر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد**

**قال العلامة نجم الدين الطوفي -رحمه الله تعالى- في شرح القصيدة التائية في القدر لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:**

**قوله:**

**ولا مخرجٌ للعبدِ عمّا به قضى ولكنّه مختارُ حُسْنٍ وسوأةِ**

**فليس بمجبورٍ عديمٍ إرادةً ولكنهُ شاءٍ بخلقِ إرادةِ**

**أي لا انفكاك للعبد عن إتيان ما قضى الله عليه به من حيث تعلق إرادته تعالى بذاك ومع هذا فللعبد نوع اختيار يختار به الحُسن أو القبح وحاصل هذا أن العبد ليس بمجبر على الفعل كما يقوله المجبرة ولا خالق لفعله مستقل بإيجاده كما يقوله القدرية ولكنه بين ذلك ومعناه أن فعله مقدور لله تعالى وله في كسبه اختيار وقدرة وإرادة والعقاب يقع على هذه الأشياء لا على قدر الله تعالى وقضائه**

**ومعنى قوله ولكنه شاءٍ بخلق إرادة أي العبد مريد لفعله بإرادة يخلقها الله تعالى**

**الشيخ:** {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الإنسان:30]

**القارئ: واعلم أن مذهب أهل السنة واسطة بين طرفين في كثير من المسائل أملى علي شيخنا أبو نصر أحمد بن عبد السلام بن تميم مما يرويه من كلام الإمام أحمد أنه قال مذهبنا مذهب بين مذهبين وهدى بين الضلالتين إثبات الأسماء والصفات مع نفي التشبيه والأدوات**

**الشيخ:** أما مع نفي التشبيه فهذا حق لكن قوله والأدوات هذي فيه نظر في ثبوت ذلك عند أحمد كأنه قال مع نفي التشبيه والأعضاء ونفي الأعضاء هذا ليس من عبارات السلف فلا تكون من عبارة الإمام أحمد أما مع نفي التشبيه فهذا حق لا شك أن أهل السنة وسط في باب الصفات بين المعطلة الجهمية وبين المشبهة

**القارئ: لا نغالي في الصفات فنجعلها أجساما فنشبهه بخلقه**

**الشيخ:** هذا من كلام أحمد

**القارئ:** نعم هذا يُنسب إلى الإمام أحمد

**الشيخ:** وكذلك عبارة فنجعلها أجساما مثل مسألة الأدوات وكما تعلم أن الجسم من الألفاظ التي أهل السنة لا يتكلمون فيها لا نفيا ولا إثباتا فلا يقولون الله جسم ولا الله ليس بجسم وهكذا صفاته

**القارئ: لا نغالي في الصفات فنجعلها أجساما فنشبهه بخلقه ولا نمحو عنه ما أثبته لنفسه بل نقول كما سمعنا ونشهد بما علمنا**

**الشيح:** حق

**القارئ: فقد قال صلى الله عليه وسلم اتّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم**

**الشيخ:** أظن هذا ما هو بحديث

**القارئ:** نعم هذا من قول ابن مسعود

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فالتشبيه زيغ وإبطال والتعطيل كفر وضلال والوقوف مع السلامة أسلم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم والله أعلم**

قال المحقق: لم أقف بعد البحث على موضع كلام الإمام أحمد رحمه الله

**الشيخ:** أي يعني هذا الكلام أقول ما هو فيه فيه ريبة فيه ريبة نسبته للإمام أحمد لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ومسألة أفعال العباد مسألة عظيمة الهدى فيما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ومضى عليه الصحابة والتابعون وهو أن للعبد فعلا يكون بإرادة وبقدرة منه بإرادة وبقدرة منه لكن إرادته وقدرته مخلوقان لله ففعله مخلوق لله ولكنه هو الفاعل كما يُعبر أهل السنة هو المصلي والصائم والقائم والقاعد أما عند الجبرية ومقتضى قولهم أن أفعال العباد هي أفعال الله ومن شبهاتهم قوله تعالى {وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى} [الأنفال:17] قال فنفى الرمي عنه وأثبته له تعالى قال المجيبون قالوا يلزم على قولكم هذا أن تقولوا إن فلان ما زنى ولكن الله كذا إلى آخره أو ما صلى ولكن الله صلى فالفعل فعل العبد والله خالق إذن أفعال العباد هي مفعولة هي مفعولة لله أي مخلوقة لله لا أفعال لله لأن الفعل يقوم بالفاعل وأفعال العباد قائمة بهم فأفعال العباد هي أفعالهم مضافة إليهم وهي مفعولة لله أي مخلوقة له فالله خالق العباد وخالق قدرهم وخالق أفعالهم وخالق إراداتهم.

نعم انتهى؟

**القارئ**: أحسن الله إليك هنا في مذهب المؤلف رحمه الله تعالى فيما يتعلق بأفعال العباد هو ينحى منحى الأشاعرة

**الشيخ**: الجبر

**القارئ: المحقق قال قوله ها هنا إن العبد له في كسبه اختيار وقدرة وإرادة يحتمل وجهين:**

**أحدهما أن يراد به قدرة حقيقية ومؤثرة في إيجاد الفعل فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وما كان عليه سلف الأمة وهو الذي أراده شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله**

**وثانيهما أن يراد به قدرة غير مؤثرة وتسمى عند أصحابها بالكسب فهذا حقيقة مذهب الأشاعرة والذي يظهر من كلام الطوفي في مواضع أخرى أنه يريد المعنى الثاني وهو مذهب الأشاعرة وينسبه إلى أهل السنة والجماعة**

**الشيخ**: أي لأنهم هم ينسبون أنفسهم لأهل السنة والجماعة يسمون أنفسهم أهل السنة في مقابل المعتزلة فيقولون إنا يُعرف الكسب بأنه مقارنة الفعل للقدرة الحادثة العلاقة بين الفعل وقدرة العبد هي الاقتران كما هو مذهبهم في الأسباب فالعلاقة بين الأسباب والمسببات هي الاقتران ولهذا عبارتهم إن الله حقيقة قولهم إن الله يفعل عند الأسباب لا بها فالأسباب غير مؤثرة وكذلك قدرة العبد قدرة العبد هي من جملة الأسباب إذن فهي غير مؤثرة في وقوع الفعل وحصول الفعل وكلام المحقق سديد من هو المحقق؟

**القارئ**: المحقق الدكتور نور الإحسان بن يعقوب هذه رسالة علمية في الجامعة الإسلامية

**الشيخ**: على المنظومة أو على الشرح

**القارئ**: على الشرح

**الشيخ**: على شرح الطوفي؟

**القارئ**: نعم

**الشيخ**: المهم أنه كلامه سديد وقد صدق في الفرق بين قول الأشاعرة وقول أهل السنة في القدرة الفرق أن القدرة مؤثرة هل قدرة العبد مؤثرة نقول نعم هذا هو موجب العقل والشرع وهو مذهب أهل السنة الأشاعرة يقولون قدرة العبد ليست مؤثرة بل العلاقة مجرد أنها مقارنة ولهذا أقرب تعريف لمذهبهم في الكسب أنه وقوع الفعل أو اقتران الفعل للقدرة حادثة مقارنة الفعل للقدرة الحادثة أيش عندك بعده؟

**القارئ: قوله:**

**ومن أعجبِ الأشياءِ خلقُ مشيئةٍ بها صارَ مختارَ الهدى والضلالةِ**

**الذي ينقدح لي من هذا البيت أن معناه أيها المعارض في القدر وسائل عن حقيقة سره أن حكم الله تعالى وأحكامه كلها بدائع عجائب تنقطع الأوهام دونها وتحسر الظنون عن بلوغها ومن أعجبها أن الله تعالى يخلق للعبد إرادة يختار بها هدى أو ضلالة وهذه الإرادة المخلوقة في غاية الخفاء حتى لو أردنا تصورها في الخارج على الحقيقة لعسر ذلك علينا وإنما نتصورها في الذهن على خفاء فيها مع ذلك فمن تؤثر قدرته في جليل الكائنات وحقيرها وجليها وخفيها فما لك ولمكافحته على سره فأي حكم الله تعالى فهمت على الحقيقة حتى تحاول فهم سر القدر على الحقيقة وإذا كنت قد عجزت عن إدراك كثير من حكم الله تعالى فاجعل هذا من جملة ما عجزت عن إدراكه من حكمه وأسراره ودع الخوض فيما يضرك ولا ينفعك فإن لم يكن مراده هذا فالله ثم هو أعلم بما أراد.**

**الشيخ:** يعني يريد شيخ الإسلام؟

**القارئ:** سم أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** أقول يريد شيخ الإسلام فإن أراد هذا

**القارئ:** نعم؛ لأنه قال في أوله الذي ينقدح لي من هذا البيت أن معناه

**الشيخ:** وزعمه أن هذا أيضا لا يُتصور وأنه أمر خفي أما الحكمة نعم تخفى الحكمة لكن خلق الله للعبد مشيئة يختار بها أحد الضدين هذا معقول ومعلوم أو هو محسوس يعرفه الإنسان من نفسه ومن حال غيره لا إله إلا الله انتهى كلامه على البيت؟

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ:** باقي في القصيدة شيء؟

**القارئ:** القصيدة بقي فيها صفحتين تقريبا أو ثلاث

**الشيخ:** إذًا باقي ما شاء الله

**القارئ:** وينتهي شرح القصيدة ثم ختم عاد هو بـ

**الشيخ:** خاتمة

**القارئ:** خاتمة نعم في مسألة القدر

**الشيخ:** لا إله إلا الله شأن القدر عظيم ومن أحسن ما قيل القدر سر الله فلا تكشفه لا تبحث عن حكم الله في أقداره والصراط المستقيم في هذا المقام هو الجمع بين الإيمان بالشرع والقدر والحكمة هذه الأصول من استقرت عنده سلم من كل الضلالات لأن ابن تيمية ذكر في التدمرية فرق الضلال في القدر قال مشركية هم الجبرية ومجوسية أعني الجبرية ومجوسية وهم القدرية وإبليسية فسر الإبليسية بأنهم الذين يقرون بالقدر والشرع ويزعمون أن هذا تناقض من الرب ومعنى هذا أنهم جحدوا حكمته تعالى نعم يا محمد.

**الطالب:** التبيان

**الشيخ:** تفضل يا أخ خالد

**(التبيان في أقسام القرآن)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين أما بعد:**

**قال ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه التبيان في أقسام القرآن:**

**فصل:**

**ثم ذكر سبحانه المقسم عليه وهو القرآن وأخبر أنه قول رسول كريم وهو ههنا جبريل قطعا لأنه ذكر**

**الشيخ:** هو في سورة التكوير؟

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ**: نعم

**القارئ: لأنه ذكر صفته بعد ذلك بما يعينه به وأما الرسول الكريم في الحاقة فهو محمد –صلى الله عليه وسلم- لأنه نفى بعده أن يكون قول من زعم من أعدائه أنه قوله فقال {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ} [الحاقة:41-42] فأضافه إلى الرسول الملكي تارة وإلى البشري تارة وإضافته إلى كل واحد من الرسولين إضافة تبليغ لا إضافة إنشاء من عنده وإلا تناقضت النسبتان ولفظ الرسول يدل على ذلك فإن الرسول هو الذي يبلغ كلام من أرسله وهذا صريح في أنه كلام من أرسل جبريل ومحمدا صلى الله عليه وسلم وأن كلا منهما بلغه عن الله فهو قوله مبلَّغا وقول الله الذي تكلم به حقا**

**الشيخ:** نعم يحتمل أنها قوله مبلِّغا يصير تكون حال من الرسول أو مبلَّغا حال من القرآن

**القارئ: فهو قوله مبلِّغا وقول الله الذي تكلم به حقا فلا راحة لمن أنكر أن يكون الله متكلما بالقرآن وهو كلامه حقا في هاتين الآيتين بل هما من أظهر الأدلة على كونه كلام الرب تعالى وأنه ليس للرسولين الكريمين منه إلا التبليغ فجبريل سمعه من الله ومحمد صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل ووصف رسوله الملكي في هذه السورة بأنه كريم قوي مكين عند الرب تعالى مطاع في السماوات أمين فهذه خمس صفات تتضمن تزكية سنة القرآن وأنه سماع محمد من جبريل وسماع جبريل من رب العالمين فناهيك بهذا السند علوا وجلالة قول الله سبحانه بنفسه تزكيته**

في طبعة أحسن الله إليك تولى الله سبحانه بنفسه تزكيته

**الشيخ:** هذا صحيح

**القارئ: يقول تولى الله سبحانه بنفسه تزكيته الصفة الأولى كون الرسول الذي جاء به إلى محمد صلى الله عليه وسلم كريما ليس كما يقول أعداؤه إن الذي جاء به شيطان فإن الشيطان خبيث مخبث لئيم قبيح المنظر عديم الخير باطنه أقبح من ظاهره وظاهره أشنع من باطنه وليس فيه ولا عنده خير فهو أبعد شيء عن الكرم والرسول الذي ألقى القرآن إلى محمد صلى الله عليه وسلم كريم جميل المنظر بهي الصورة كثير الخير طيب مطيب معلم الطيبين وكل خير في الأرض من هدى وعلم ومعرفة وإيمان وبر فهو مما أجراه ربه على يده وهذا غاية الكرم الصوري والمعنوي**

**الوصف الثاني أنه ذو قوة كما قال في موضع آخر {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} [النجم:5] وفي ذلك تنبيه على أمور**

**أحدها أنه بقوته يمنع الشياطين أن تدنو منه وأن ينالوا منه شيئا وأن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه بل إذا رآه الشيطان هرب منه ولم يقربه**

**الثاني أنه موال لهذا الرسول الذي كذبتموه ومعاضد له ومواد له وناصر كما قال تعالى {وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم:4] ومن كان هذا القوي وليه ومن أنصاره وأعوانه ومعلمه فهو المهدي المنصور والله هاديه وناصره**

**الثالث أن من عادى هذا الرسول فقد عادى صاحبه ووليه جبريل ومن عادى ذا القوة والشدة فهو عرضة للهلاك**

**الرابع أنه قادر على تنفيذ ما أُمر به لقوته فلا يعجز عن ذلك مؤد له كما أمر به لأمانته فهو القوي الأمين وأحدكم إذا انتدب غيره في أمر من الأمور لرسالة أو ولاية أو وكالة أو غيرها فإنما ينتدب لها القوي عليه الأمين على فعله وإن كان ذلك الأمر من أهم الأمور عنده انتدب له قويا أمينا معظما ذا مكانة عنده مطاعا في الناس كما وصف الله عبده جبريل بهذه الصفات وهذا يدل على عظمة شأن المرسل والرسول والرسالة والمرسل إليه حيث انتدب له الكريم القوي المكين عنده المطاع في الملأ الأعلى الأمين حق الأمين فإن الملوك لا ترسل في مهماتها إلا الأشراف ذوي الأقدار والرتب العالية**

**وقوله {عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ} [التكوير:20] أي له مكانة ووجاهة عنده وهو أقرب الملائكة إليه وفي قوله {عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ} إشارة إلى علو منزلة جبريل إذ كان قريبا من ذي العرش سبحانه**

**وفي قوله {مُطَاعٍ ثَمَّ} [التكوير:21] إشارة إلى أن جنوده وأعوانه يطيعونه إذا ندبهم لنصر صاحبه وخليله محمد صلى الله عليه وسلم وفيه إشارة أيضا إلى أن هذا الذي تكذبونه وتعادونه سيصير مطاعا في الأرض كما أن جبريل مطاع في السماء وأن كلا من الرسولين مطاع في محله وقومه وفيه تعظيم له بأنه بمنزلة الملوك المطاعين في قومهم فلم ينتدب لهذا الأمر العظيم إلا مثل هذا الملك المطاع وفي وصفه بالأمانة إشارة إلى حفظه ما حمله وأدائه له على وجهه ثم نزه رسوله البشري وزكاه عما يقول فيه أعداؤه فقال {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} [التكوير:22] وهذا أمر يعلمونه ولا يشكون فيه وإن قالوا بألسنتهم خلافه فهم يعلمون أنهم كانوا كاذبين.**

**ثم أخبر عن رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل وهذا يتضمن أنه ملك موجود في الخارج يرى بالعيان ويدركه البصر لا كما يقوله المتفلسفة ومن قلدهم أنه العقل الفعال وأنه ليس مما يُدرك بالبصر وحقيقته عندهم أنه خيال موجود في الأذهان لا في الأعيان وهذا مما خالفوا به جميع الرسل وأتباعهم وخرجوا به عن جميع الملل ولهذا كان تقرير رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل أهم من تقرير رؤيته لربه تعالى فإن رؤيته لجبريل هي أصل الإيمان الذي لا يتم إلا باعتقادها ومن أنكرها كفر قطعا وأما رؤيته لربه تعالى فغايتها أن تكون مسألة نزاع لا يكفر جاحدها بالاتفاق وقد صرح جماعة من الصحابة بأنه لم يره وحكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك فنحن إلى تقرير رؤيته لجبريل أحوج منا إلى تقرير رؤيته لربه تعالى وإن كانت رؤية الرب أعظم من رؤية جبريل ومن دونه فإن النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة**

**ثم نزه رسوليه كليهما أحدهما بطريق النطق والثاني بطريق اللزوم عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان**

**الشيخ:** وأيضا وأيضا

**القارئ: ثم نزه رسوليه كليهما أحدهما بطريق النطق والثاني بطريق اللزوم عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذي هو الضنة والبخل والتبديل والتغيير الذي يوجب التهمة فقال {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} [التكوير:24] فإن الرسالة لا يتم مقصودها إلا بأمرين أدائها من غير كتمان وأدائها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان والقراءتان كالآيتين فتضمنت إحداهما وهي قراءة الضاد تنزيهه عن البخل فإن الضنين هو البخيل يقال ضننت به أضن بوزن بخلت به أبخل ومعناه ومنه قول جميل بن معمر:**

**أجودُ بمضنونِ التلادِ وإنّني بسرِّك عمنْ سألني لضنينُ**

**الشيخ:** أظن أعد

**القارئ**: سم يا شيخ

**الشيخ:** البيت

**القارئ:**

**أجودُ بمضنونِ التلادِ وإنّني بسرِّك عمنْ سألني لضنينُ**

**الشيخ:** نعم.

**القارئ: قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس بخيلا بما أنزل الله وقال مجاهد لا يضن عليهم بما يعلم**

**وأجمع المفسرون على أن الغيب ههنا القرآن والوحي وقال الفراء يقول تعالى يأتيه غيب السماء وهو منفوس فيه فلا يضن به عليكم وهذا معنى حسن جدا فإن عادة النفوس الشح بالشيء النفيس ولا سيما عمن لا يعرف قدره ويذمه ويذم من هو عنده ومع هذا فهذا الرسول لا يبخل عليكم بالوحي الذي هو أنفس شيء وأجله وقال أبو علي الفارسي المعنى يأتيه الغيب فيبينه ويخبر به ويظهره ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده ويخفيه حتى يأخذ عليه حلوانا وفيه معنى آخر وهو أنه على ثقة من الغيب الذي يخبر به فلا يخاف أن ينتقض ويظهر الأمر بخلاف ما أخبر به كما يقع للكهان وغيرهم ممن يخبر بالغيب فإن كذبهم أضعاف صدقهم وإذا أخبر أحدهم بخبر لم يكن على ثقة منه بل هو خائف من ظهور كذبه فإقدام هذا الرسول على الإخبار بهذا الغيب العظيم الذي هو أعظم الغيب واثقا به مقيما عليه مبديا له في كل مجمع ومعيدا مناديا به على صدقه مجلبا به على أعدائه من أعظم الأدلة على صدقه**

**وأما قراءة من قرأ بظنين بالظاء فمعناه المتهم يقال ظننت زيدا بمعنى اتهمته وليس من الظن الذي هو الشعور والإدراك فإن ذاك يتعدى إلى مفعولين ومنه ما أنشده أبو عبيدة:**

**أما وكتابِ اللهِ لا عن شناءةٍ هجرتُ ولكنَّ المحبَّ ظنينُ**

**والمعنى وما هذا الرسول على القرآن بمتهم بل هو أمين لا يزيد فيه ولا ينقص وهذا يدل على أن الضمير يرجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قد تقدم وصف الرسول الملكي بالأمانة ثم قال {وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ} ثم قال {وَمَا هُوَ} أي وما صاحبكم بمتهم ولا بخيل**

**واختار أبو عبيدة قراءة الظاء لمعنيين أحدهما أن الكفار لم يبخلوه وإنما اتهموه فنفي التهمة أولى من نفي البخل الثاني أنه قال على الغيب ولو كان المراد البخل لقال بالغيب لأنه يقال فلان ضنين بكذا وقلما يقال على كذا**

**قلت ويرجحه أنه وصفه بما وصف به رسوله الملكي من الأمانة فنفى عنه التهمة كما وصف جبريل بأنه أمين ويرجحه أيضا أنه سبحانه نفى أقسام الكذب كلها عما جاء به من الغيب فإن ذلك لو كان كذبا فإما أن يكون منه أو ممن علمه وإن كان منه فأما أن يكون تعمده أو لم يتعمده فإن كان من معلمه فليس هو بشيطان رجيم وإن كان منه مع التعمد فهو المتهم ضد الأمين وإن كان عن غير تعمد فهو المجنون فنفى سبحانه عن رسوله ذلك كله وزكى سند القرآن أعظم تزكية فلهذا قال سبحانه {وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ} [التكوير:25] ليس تعليم الشيطان ولا يقدر عليه ولا يحسن منه كما قال تعالى {وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (210) وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ} [الشعراء:210-211] فنفى فعله وابتغاءه منهم وقدرتهم عليه وكل من له أدنى خبرة بأحوال الشياطين والمجانين والمتهمين وأحوال الرسل يعلم علما لا يُمارى فيه ولا يُشك بل علما ضروريا كسائر الضروريات منافاة أحدهما للآخر ومضادته له كمنافاة أحد الضدين لصاحبه بل ظهور المنافاة بين الأمرين للعقل أبين من ظهور المنافاة بين النور والظلمة للبصر ولهذا وبَّخ سبحانه من كفر بعد ظهور هذا الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة الشياطين فقال أين تذهبون قال أبو إسحاق فأي طريق تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بينت لكم**

**قلت هذا من أحسن اللازم وأبينه أن تبين للسامع الحق ثم تقول له أيش تقول خلاف هذا وأين تذهب خلاف هذا قال تعالى {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ} [المرسلات:50] وقال {فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ} [الجاثية:6] فالأمر منحصر في الحق والباطل والهدى والضلال فإذا عدلتم عن الهدى والحق فأين العدول وأين المذهب**

**ونظير هذا قوله {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} [محمد:22] أي إن أعرضتم عن الإيمان بالقرآن والرسول وطاعته فليس إلا الفساد في الأرض والشرك والمعاصي وقطيعة الرحم ونظيره قوله تعالى {بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ} [ق:5] لما تركوا الحق وعدلوا عنه مرج عليهم أمرهم والتبس فلا يدرون ما يقولون وما يفعلون بل لا يقولون شيئا إلا كان باطلا ولا يفعلون شيئا إلا كان ضائعا غير نافع لهم وهذا شأن كل من خرج عن الطريق الموصل إلى المقصود ونظيره قوله تعالى {فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ} [القصص:50] وقد كشف هذا المعنى كل الكشف بقوله عز وجل {فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [يونس:32]**

**فصل**

**الشيخ:** أحسنت جزاك الله خيرا ما شاء الله لا إله إلا الله كلام عظيم بديع في تفسير هذه الآيات ومن أحسن ما جاء فيه ترجيح قراءة الظاء مع أن قراءتنا بالضاد ها؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر

**القارئ:** يا شيخ {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} الولاية لله عز وجل يكون الوقف على الله وجبريل وصالح من بعد ذلك ظهير ولا كلهم {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}

**الشيخ:** {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ} [التحريم:4] في نفس يعني ظهير في الولاية يعني هم الملائكة أيضا أولياء للرسول صلى الله عليه وسلم نعم يا محمد

**القارئ:** يعني يكون على هذا المعنى يا شيخ الوصل؟

**الشيخ:** وين الوصل؟

**القارئ:** يعني {فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ} كذلك يا شيخ؟

**الشيخ:** الظاهر بس أنها آية ذي {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} ما هي بتنتهي الآية كذا؟

**القارئ:** لا {وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ}

**الشيخ:** تتمة؟

**القارئ:** أي نعم

**الشيخ:** إذن الوصل

**القارئ:** الوصل؟

**الشيخ:** أي نعم يا محمد

**الطالب:** أصول السنة

**الشيخ:** نعم يا عبد الرحمن

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(أصول السنة)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**قال ابن أبي زمنين رحمه الله في كتابه أصول السنة:**

**باب في ذكر الأحاديث التي فيها ذكر النفاق:**

**قال محمد:**

**حدثني إسحاق عن أحمد عن ابن وضاح عن ابن أبي شيبة قال حدثني عبد الله بن نمير قال حدثني الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أربعٌ من كنّ فيه كانَ منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاقِ حتى يدعَها إذا حدّثَ كذبَ وإذا وعدَ أخلفَ وإذا عاهدَ غدرَ وإذا خاصمَ فجر)**

**وحدثني إسحاق عن أسلم عن يونس عن ابن وهب عن جرير بن حازم قال سمعت الحسن بن أبي الحسن البصري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثٌ من كنَّ فيه فهو منافقٌ وإن صلّى وصامَ وزعمَ أنّه مؤمنٌ إذا حدّثَ كذب وإذا وعدَ أخلفَ وإذا ائتُمنَ خان)**

**ابن وهب عن ابن أنعم عن سعد بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اللينُ والحياءُ من الإيمانِ والفحشُ والبذاءُ من النفاق)**

**وحدثني وهب عن ابن وضاح عن الصمادحي عن ابن مهدي عن أبي الأحوص سلام بن سليم عن أبي إسحاق عن عريب الهمداني قال قلت لابن عمر رضي الله عنه إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم فإذا خرجنا من عندهم دعونا الله عليهم قال كنا نعد ذلك النفاق**

**وحدثني أبي عن ابن فحلون عن العناقي عن عبد الملك قال حدثني أسد بن موسى عن محمد بن مطرف عن سعد بن كعب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع**

**قال محمد والنفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه وهو مأخوذ من نافقِ اليربوع وهو جحر من جحرته يخرج منه إذا أُخذ عليه الجحر الذي فيه دخل فيقال قد نفق**

**الشيخ:** أيش يقول والنفاق ليس

**القارئ: والنفاق لفظ إسلامي لم تكن العرب قبل الإسلام تعرفه وهو مأخوذ من نافقِ اليربوع**

**الشيخ:** من نافقَ من نافقَ اليربوع نافقَ أيش نافق

**القارئ: من نافقَ اليربوع وهو جحر من جحرته يخرج منه إذا أُخذ عليه الجحر الذي فيه دخل فيقال قد نفق ونافق ومنافق يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد شبيه بفعل اليربوع لأنه يدخل من باب ويخرج من باب فما كان من الأحاديث**

**الشيخ:** عندك بالجيم الجربوع؟

**القارئ:** بالياء

**الشيخ:** أنت تقرؤه بالجيم؟

**القارئ:** لا بالياء

**الشيخ:** اليربوع

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** تمام

**القارئ:** هو نفسه؟

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فما كان من الأحاديث فيها ذكر النفاق وليس معناها أن من فعل شيئا مما ذكر فيها فهو منافق كنفاق من يظهر الإسلام ويسر الكفر إنما معناها أن هذه الأفعال والأخلاق من أخلاق المنافقين وشيمهم وشرائعهم هذا ومثله يدلك على ذلك**

**أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني قرأت البارحة براءة فخشيت أن أكون قد نافقت فقال (أتشهدُ أن لا إله إلا الله وأنّي رسولُ الله) قال نعم قال (تحدثُ بذلكَ نفسك) قال لا قال (أنتَ مؤمنٌ)**

**حدثني بذلك أبي عن علي عن أبي يحيى محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى قال حدثنيه عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم بن أبي عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم بن أبي عبد الرحمن أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث.**

**باب من الأحاديث التي فيها ذكر البراءة**

**الشيخ:** حسبك نعم يا محمد

**الطالب:** اجتماع الجيوش الإسلامية

**الشيخ:** تفضل يا فيصل

**القارئ:** أحسن الله عملك قوله: (تحدث بذلك نفسك) المراد به؟

**الشيخ:** كأنه هل تشك في نفسك؟ يعني أنت تشهد بلسانك أو المراد أنك تحدث بذلك نفسك يعني تقر بذلك في قلبك يعني تحتمل عندي أمرين هو يقول قال لا؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** قال لا

**القارئ**: قال لا

**الشيخ**: إذن هو على الاحتمال الأول يعني هل تحدث بذلك نفسك ترددا وشكا نعم قال لا.

**(اجتماع الجيوش الإسلامية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**

**فصل:**

**والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورا وجعل كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه وسلم نورا ودينه نورا واحتجب عن خلقه بالنور وجعل دار أوليائه نورا يتلألأ قال الله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [النور:35] وقد فسر {نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الآية بكونه منور السماوات والأرض وهادي أهل السماوات والأرض فبنوره اهتدى أهل السماوات والأرض وهذا إنما هو فعله وإلا فالنور الذي هو من أوصافه قائم به ومنه اشتُق له اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنى**

**الشيخ:** أيش يقول

**القارئ: ومنه اشتُق له اسم النور الذي هو أحد الأسماء الحسنى**

**الشيخ:** يعني هذا يقتضي أن ابن القيم يرى أن من أسماء الله النور هكذا وهذا عندي فيه شيء من النظر لأنه لم يأت مفردا كقوله إن الله نور أو إني أنا النور أو أنا نور إنما جاء {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ} فإذا دعوت أتقول يا نور يا نور أو تقول اللهم أنت نور السموات والأرض كما قال النبي قال (اللهمّ لك الحمدُ أنت نورُ السموات والأرض) ففي الدعاء تقول اللهم أنت نور السموات والأرض أو يا نور السموات والأرض أما يا نور هذا ما صح اسما لله مفردا بل هو اسم مركب اسم مضاف.

**القارئ: والنور يضاف إليه سبحانه على أحد وجهين إضافة صفة إلى موصوفها وإضافة مفعول إلى فاعله فالأول: كقوله تعالى: {وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا} [الزمر:69] فهذا إشراقها يوم القيامة بنوره تعالى إذا جاء لفصل القضاء ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء المشهور:**

**(أعوذُ بنورِ وجهِكَ الكريم أن تضلني لا إله إلا أنت) وفي الأثر الآخر**

**الشيخ:** هذا فيه تعليق؟

**القارئ:** هو ذكر أنه قال **لم أقف عليه بهذا اللفظ ثم قال وجاء من حديث ابن عباس بلفظ (اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني) أخرجه البخاري ومسلم**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الظلمات أشرقت لنور وجهه كما أخبر تعالى أن الأرض تشرق يوم القيامة بنوره**

**وفي معجم الطبراني والسنة له وكتاب عثمان الدارمي وغيرها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السماوات والأرض من نور وجهه وهذا الذي قاله ابن مسعود رضي الله عنه أقرب إلى تفسير الآية من قول من فسرها بأنه هادي أهل السماوات والأرض وأما من فسرها بأنه منور السماوات والأرض فلا تنافي بينه وبين قول ابن مسعود والحق أنه نور السماوات والأرض بهذه الاعتبارات كلها وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس فقال (إنّ الله لا ينامُ ولا ينبغي له أن ينامَ يخفضُ القسطَ ويرفعُه يرفعُ إليه عملُ الليلِ قبلَ النهار وعملُ النهار قبل الليلِ حجابُه النورُ لو كشفَه لأحرقتْ سبحاتُ وجهِه ما انتهى إليهِ بصرُه من خلقِه) وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال (نورٌ أنّى أراهُ) فسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله ورضي عنه- يقول معناه كان ثم نور أو حال دون رؤيته نور فأنى أراه قال ويدل عليه أن في بعض ألفاظ الصحيح هل رأيت ربك فقال (رأيتُ نورًا) وقد أُعضل أمر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال (نوراني أراه) على أنها ياء النسب والكلمة كلمة واحدة وهذا خطأ لفظا ومعنى وإنما أُوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه وكان قوله (أنّى أراه) كالإنكار للرؤية حاروا في الحديث ورده بعضهم باضطراب لفظه وكل هذا عدول عن موجب الدليل**

**وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد له إجماع الصحابة على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرَ ربه ليلة المعراج**

**طالب:** عندي كتاب الرؤية

**القارئ:** لا الرد على بشر المريسي

**الشيخ**: عندك أيش؟

**القارئ:** في كتاب الرد له

**الشيخ**: لا في كتاب الرد

**الطالب**: الرد؟

**الشيخ**: نعم

**القارئ: وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف في الحقيقة فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال إنه صلى الله عليه وسلم رآه عز وجل ولم يقل بعيني رأسه ولفظ أحمد كلفظ ابن عباس رضي الله عنهما ويدل على صحة ما قاله شيخنا في معنى حديث أبي ذر رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر (حجابه النور) فهذا النور هو والله أعلم النور المذكور في حديث أبي ذر رضي الله عنه (رأيت نورا)**

**ثم قال رحمه الله**

**فصل**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليك.

**الشيخ:** الله المستعان رحمه الله

**القارئ:** وفي موضوع الرؤية ماذا ترجحون؟

**الشيخ:** أيش فيه؟

**القارئ:** في موضوع الرؤية

**الشيخ:** الله أعلم حديث أبي ذر فيصل في المسألة لم يكن لو كان رآه قال نعم هل رأيت ربك؟ لو كانت الرؤية واقعة قال نعم.

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يوجد فرق بين قول العبد سأفعل ذلك إن شاء الله أو بإذن الله؟**

**الجواب:** لا لا فرق لكن إن شاء الله هي الواردة {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [الكهف:23-24] فقولك إن شاء الله أولى أن تقول بإذن الله لكن مراد الذي يقول بإذن الله يعني إذا أذن الله.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل صحيح قول من قال إن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه؟**

**الجواب:** هذا هو المرجح عند المحققين.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: من لم يجد سبيلا للحصول على مسكن يأويه وعائلته إلا عن طريق بيع الإيجار المنتهي بالتمليك فهل له أن يدخل في هذا العقد مع أنه ينوي أن يقترض مالا ليسدد مبلغ البيت كاملا فور استلامه ثم يرد المال لمن أقرضه بالتقسيط؟**

**الجواب:** أي نعم لا مانع إن شاء الله ما دام أنه مضطر فلا حرج عليه إن شاء الله فالبيع بالتقسيط كأنه تأجير مطول أجرة مطولة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم قصر وجمع صلاة الظهر والعصر في طريق العودة من سفر وبينهم وبين الوصول لمدينتهم قرابة خمسة عشر كيلو وصلوا في مسجد أحد الأحياء المجاورة لمدينتهم؟**

**الجواب:** ما دام أنه لم يصل إلى محل إقامته وبلده التي يقيم فيها فهو مسافر وله الترخص.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: إمامنا يقرأ سورة القارعة كالتالي حيث يقرؤها يقول {وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ} [القارعة:3] القارعة {يَوْمَ يَكُونُ} [القارعة:4] فيزيد القارعة فما حكم الصلاة خلفه؟**

**الجواب:** غلط هذا غلط هذا تفسير والتفسير لا يجوز إدخاله في القرآن.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل نور السموات والأرض اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى؟**

**الجواب:** لا هو اسم وصفة الله نور السموات والأرض مثل قولك الله رب السموات والأرض فهو اسم وصفة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل: قوله تعالى {وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ}** **[البقرة:228]** **فهل كل رجل أفضل من كل امرأة حتى الابن من أمه؟**

**الجواب:** الدرجة هي القوامية القوامية والله تعالى يقول {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا} [النساء:34] فهذه الآية في الأزواج وعلى العموم الرجال أفضل من جنس الرجال أفضل من جنس النساء بما فضلهم الله به من القوى والعقول والفضائل فالابن أيضا من شأنه أن يكون قواما على أمه هو وليها إذا لم يكن لها أب من يتولى نكاحها ابنها الابن هو ولي عليها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم الصلاة خلف من لا يبدع من يقول بوحدة الوجود ويطعن في عثمان رضي الله عنه؟**

**الجواب:** هذا لا يُصلى خلفه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل: أحرمت بالعمرة للوالدة وبعد أن فرغت من الطواف وركعتي الطواف للوالدة طفت عن نفسي سبعة أشواط تطوعا قبل أن أفرغ من عمرة الوالدة وذلك لأني إذا خرجت من صحن المطاف لا يمكنني العودة بسهولة؟**

**الجواب:** لا بأس إن شاء الله ليس هناك ما يمنع من ذلك.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم الافتخار بفعل المعصية هل يكون كفرا أم معصية؟**

**الجواب:** إذا كان يفخر بها مستحلا فهو كافر للاستحلال أما إذا كان يفخر بها عند أمثاله من الفسقة يعني يريد أنه استطاع أن يفعل كذا واستطاع أن كمن يفخر يقول أنا هو زنى بعشر نسوة يفخر على آخرين لم يقدروا على مثل ذلك فهذا والعياذ بالله من المجاهرة ومن غلظ الفسوق وهو فاسق فسقا مغلظا أما إذا كان في قلبه أن فعله حلال ليس بحرام فهو كافر.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل: من نسي المسح على الخفين ولم يذكر إلا بعد انتهاء الصلاة فماذا يجب عليه؟**

**الجواب:** يجب عليه أن يتوضأ يعيد الوضوء ويمسح ويصلي يعيد الوضوء والصلاة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل: صليت البارحة مع إمام كبير في السن فإذا هو لا يظهر نطق نعبد وأنعمت ولا أظنه يجهل قراءتها لكن قد يكون عنده إشكال في النطق فهل أعيد الصلاة؟**

**الجواب:** لا إذا كان عنده إشكال في النطق فهذا مستطاعه يمكن أنه فيه لثغة ما يستطيع أن ينطق.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: أحسن الله إليكم يقول السائل: سأجري تشخيص بالمنظار في الأمعاء وسيتم تخديري وأخشى أن تفوتني صلاة العصر فهل يمكنني أن أجمع العصر مع الظهر؟**

**الجواب:** أي نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: أحسن الله إليكم يقول السائل: ما حكم أن يجمع المسافر بين القصر والإتمام وذلك بأن يقصر أول الأيام ويتم باقي الأيام التي زادت على أربع؟**

**الجواب:** لا عليه إذا عزم على الإقامة أكثر من أربعة أيام عليه أن يتم من أول إقامته لكن لو أنه كان يعني ما عنده عزم فصلى قصرا ثم بعد ذلك عزم على أنه سيقيم أسبوع مثلا فإنه يتم وعلى هذا يكون جمع في أيام إقامته بين القصر والإتمام قصر في أول المدة لأنه لم يكن عنده عزم على الإقامة ثم عزم على الإقامة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: أحسن الله إليكم يقول السائل: سمعت عن الشيخ صالح العلي العراقي فهل له مؤلفات؟**

**الجواب:** ظهر له في المدة الأخيرة له ظهر له مؤلف اسمه لفت النظر إلى علم أهل الأثر مطبوع موجود نعم أخيرا.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: أحسن الله إليكم يقول السائل: المسافر إذا كان عنده أشغال في المدينة التي سافر إليها هل يجمع الصلاة إذا خشي ضياع الوقت والتأخر في زيارة أرحامه؟**

**الجواب:** المهم أنه إذا كان عليه حرج في ترك الجمع يجمع إذا كان عليه حرج ومشقة إذا لم يجمع فله الجمع.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**القارئ:** انتهى